جنونی فیک لا یخفی ، ونارى فیک لا تخبو ،
فانت السمع والناظر ، وانت المهجة والقلب ،

ولمشايخ الصوفية رضى الله عنهم في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات
ذوقية تهتز منها العظام البالية لكنها لا تصلح الا لمن سلك سبيلهم
فعلم مشربهم بخلاف غيرهم فلا يومن عليه من الغلط فيهوى في مهواة
الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم النفل قربه
فرقاه من درجة الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير ما في قلبه
من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلا القلب بمعرفته يمحى كل
ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولم يتحرك الا بامره فان نظر فبه او
سمع فيه او بطش وهذا هو كمال التوحيد **وان سالنى لاعطينه**
مسئوله كما وقع لكثير من السلف **وان استعاذنى** روى بنون وبو
بموحدة تحتية والاول اشهر **لاعيذنه** مما يخاف وهذا حال المحب مع
محبوبه وفي وعده المحقق الموكد بالقسم ايذان بان من تقرب بما مر
لا يرد دعاوه **وما ترددت عن شى انا فاعله ترددى عن قبض نفس
المومن** اى ما اخرت وما توقفت توقف المتردد في امر انا فاعله
الا في قبض نفس عبدى المومن اتوقف عليه حتى يسهل ويميل قلبه
اليه شوقا الى انخراطه في سلك المقربين والتبوء في اعلى عليين
واراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المومن بما يبتلى به
من نحو مرض وفقر فاخذه المومن عما تشبث به من حب الحياة شيا
شيا بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه **يكره الموت**
لصعوبته وشدته ومرارته وشدة ابتلاف روحه لجسده وتعلقها
به ولعدم معرفته بما هو صائر اليه بعده **وانا اكره مسائته** واريده
له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد
ما رددت شيا بعد شى مما اريد ان افعله بعبدى كترددى في ازالة
كراهة الموت عنه بانه يورد عليه حوادث يسام معها الحياة ويتمنى الموت
كما تمنى على كرم الله وجهه الموت لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع
كونه الامام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده
والشوق اليه ما يشتاق به الى الموت فضلا عن كراهته فيأتيه وهو له
موثر واليه مشتاق وذلك من مكنون الطافه فسبحان اللطيف الخبير
وهذا اصل في السلوك كبير **خ** في الرقاق **عن ابى هريرة** قال في الميزان
حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالد

ابن مخلد

ابن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا
المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه غير البخاري ،
ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا من الانس **السنتهم احلى من العسل**
فيما يلقون ويداهنون **وقلوبهم امر من الصبر** فيما يمكرون وينافقون
واطلاق الحلاوة والمرارة على ما ذكر مجاز قال الزمخشرى من المجاز
حلا فلان في صدرى وفي عينى وهو حلو اللقا وحلو الكلام وامر مرا
وما امر فلان وما احلى **فبي حلفت** اى بعظمتى وجلالى لا بغيرى كما
كما افاده تقديم المعمول **لاتيحنهم** بمثناة فوقية فمثناة تحتية
فحا مهملة فنون اى لاقدرن لهم الاتاحة وانزلها بهم والنون للتاكيد
التقدير فالمراد لاقدرن عليهم **فتنة** اى بلا ومحنة عظيمة
كما يفيده التنكير **تدع الحليم** بالللام **منهم حيران** اى تترك العاقل
التنكير ولا كف شرها **فبي يغترون ام على يجترون** الهمزة
للاستفهام الانكاري والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك
التوبة والاسترسال والتخشع ذكره القاضى وقال الطيبى
ام منقطعة انكر اولا اغترارهم بالله وامهاله لهم اياهم حتى
اغتروا ثم اضرب عن ذلك وانكر عليهم ما هو اعظم منه وهو الاجتراء
عليه وهذا تهديد اكيد ووعيد شديد على النفاق العملى وكل
الامراض القلبية من غل وحقد وحسد وغيرها وفيه تحذير شديد
من الاغترار به تعالى ومن سوء عاقبة الجراة عليه **ت** في الزهد **عن
ابن عمر** بن الخطاب وقال حسن غريب ،
ان الله تعالى انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه
وفي رواية يديه **الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر** وذلك
لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد
وشرها اوعاها للبغى والفساد وسلط عليها الهوى وامتحنها
بمخالفته لتنال بمخالفته جنة الماوى ثم اوجب على العبد في هذه المدة
القصيرة التى هى بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كبلل ينال
الاصبع حين يدخلها في بحر من البحار وعصيان النفس الامارة
بالسوء ومنعها من الركون للذات لتنال حظها من كرامته فامرها
بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيامة **طب عن ابن
عباس** قال الهيثمى فيه مالك بن يحيى النكرى وهو ضعيف قال الحافظ
العراقى رواه ابن شاهين ايضا في شرح السنة من حديث ابى امامة